

## 75- باب القناعة والعفاف ..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أد

سامي الصقير- 6 - 03 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخهم ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النبووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

كتابه رياض الصالحين في باب القناعة والعفاف وعن ابى بردة عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بغير نعتقد فنقتب اقدامنا ونقتب قدمي وسقطت اظفارى فكنا نلف على ارجلنا - 00:00:19

فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على ارجلنا من الخرق. قال ابو بردة فحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت اصنع بان اذكره قال كانه كره ان يكون شيئا من عمله افشاء. متفق عليه - 00:00:41

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابى بردة عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع - 00:01:00

وغزوة ذات الرقاع كانت في السنة الرابعة من الهجران. لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض قبائل قطfan هموا بمحاجمة المدينة. فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وسميت بذات الرقاع لأن الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:12

كانوا يلقون على اقدامهم الخرق والقماش من شدة ما يجدونه من وطا الارض ومن الاشواك وغيرها. قال فكنا ستة نفر يتعاقبون على مرکوب واحد. اي ان كل واحد واحد منهم يركبه هذا تارة وهذا تارة. فيتتعاقبون على هذا المرکوب وهذه الدابة. قال وقد تخرقت اقدام - 00:01:32

وسقطت اظفارهم من شدة وطئهم للارض مع الحرارة ومع وطء الاشواك والاحجار ونحوها فكانوا على اقدامهم الخرق ليتقوا ذلك فحدث ابو موسى رضي الله عنه بهذا الحديث ثم انه كره ذلك خشية ان يكون قد افشي - 00:02:02

شيئا من عمله الصالح في هذا الحديث فيه فوائد منها اولا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من قلة ذات اليد والفقير ومن فوائده ايضا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الصبر في سبيل الله وفي الجهاد في سبيل الله. فقد حصل - 00:02:28

لهم مشقة عظيمة. ومع ذلك صبروا وصابروا وناصروا النبي صلى الله عليه وسلم. حتى اظهروا الله عز وجل الاسلام واعز الاسلام ونصر الاسلام ونشروا دين الله عز وجل في الاقطار المعمورة. ومن فوائد هذا الحديث - 00:02:51

ايضا جواز تحدث الانسان بما لقيه من مشقة وعنة اذا كان ذلك على سبيل الخبر لا على سبيل الشكوى فيجوز ان يتحدث عما حصل له من فقر وما حصل له من تعب وما حصل له من اعيا - 00:03:11

اذا كان ذلك على سبيل الخبر لا على سبيل الشكایة ومنها ايضا مشروعية اخفاء الانسان عمله الصالح. وان المشروع الا يظهر عمله الصالح اللهم الا اذا اقتضت المصلحة ذلك. واعلم ان اخبار الانسان بعمله الصالح لا يخلو من ثلاث حالات - 00:03:31

الحالة الاولى ان يكون اخباره على سبيل المصلحة كالتنشيط على الامتنال والاقداء به والتحدث بنعمة الله الله تعالى لأن الله عز وجل قال واما بنعمة ربك فحدث. فهذا لا يأس به بل قد يكون مطلوبا. ولهذا قال ابن مسعود - 00:03:57

رضي الله عنه لو اني اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لذهبته اليه والحال الثانية ان يتحدث بعمله الصالح من باب الرياء

والسمعة. فيقول فعلت كذا وفعلت كذا وفعلت كذا - 00:04:17

رياء وسمعة فهذا محرم وقد يكون ذلك سببا لحبوط عمله وذهب ثوابه واجرها. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ما له رثاء الناس - 00:04:37

الثالثة ان يكون تحدثه واخباره بالعمل الصالح بيانا للواقع. فهذا لا يوصف بمدح ولا ذم لانه ليس فيه مصلحة. ولكنه اخبر بحسب الواقع كما لو سئل هل صلیت؟ هل حججت؟ هل اعتمرت - 00:04:57

هل صمت كذا فاخبر فهذا بيان للواقع. فلا يوصف بمدح ولا ذم وبهذا نعرف ان اظهار العمل الصالح وذكر العمل الصالح انما يكون مشورعا اذا كان فيه مصلحة. ولهذا قال الله عز وجل - 00:05:17

ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها القراء فهو خير لكم. فاظهار العمل اذا كان فيه مصلحة راضية كالاقتداء والتنشيط على الامتثال والتحدى بنعم الله. فهذا لا يأس به بل قد يكون مشورعا. واما - 00:05:36

اذا لم يكن كذلك فان اخفاءه افضل لانه اقرب الى الاخلاص والبعد عن الرياء. ولهذا قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه - 00:05:56

وقال الله عز وجل في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:13